لا
من يمشي على بطنه فالحديث شامل لرحمة من يعقل ومن
لا يعقل ويؤيده انشاد ابن حجر الاتي السادسة قوله
يرحمكم من في السما ان كان المراد به الملائكة فذاك جلي
لكل احد وان كان المراد به الحق سبحانه وتعالى وهو
الظاهر من قوله الراحمون يرحمهم الرحمن فيتفرع
السؤال عن معنى كونه في السما مع انه لا تحيط به
الجهات لكونه ليس في مكان فلا يقال اين كان فيقال
معناه انه سبحانه في السما بعلمه وقدرته وبرحمته
ودلايل وجوده وحكمته الى غير ذلك فلا دلالة في
هذا الحديث للمجسمة فان العقلا اتفقوا على انه
ليس في شي وانما الخلاف في انه هل هو على شي وفي ذلك
طريقان طريقة السلف التفويض وطريقة الخلف
التاويل وقد جرى على الاولى الائمة الاربع فقد قال ابو
حنيفة رضي الله عنه من قال لا اعرف الله تعالى
أفي السما هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول
يوهم ان للحق مكانا ومن توهم ان للحق مكانا فهو
مشبه وسئل الامام مالك رضي الله عنه عن
الاستوا في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وسئل عنه امامنا
الشافعي رضي الله عنه فقال امنت بلا تشبيه

وصدقت

وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسي وسئل عنه الامام
احمد فقال استوى كما اخبر لا كما يخطر للبشر وفي المسئلة
قول ثالث متوسط بين الطريقين لابن دقيق العيد
وقول رابع اخص منه في التوسط للكمال ابن الهمام
من الله تعالى ببيان ذلك كله بيانا شافيا في شرح
بدء الامالي عند قول ناظمها
ورب العرش فوق العرش لكن * بلا وصف التمكن واتصال
وممن جرى على طريقة السلف لكونها اسلم شيخنا برهان
الدين ابو الغيث ابراهيم الدسوقي حيث قال
ان قيل كيف استوى قل كيف شا ولا * تصغ الى كيف تضحى ثم نادمانا ندمانا
او قيل اين فقل حيث اتجهت تجد * مولاك ما غاب طرفا لا ولا
من ظن جهلا بان العرش يحمله * قد افترى واجترى ظلما وعدوانا
الى اخر كلامه وفيه اشارة الى انه استوى برحمانيته
على عرشه فصار العرش غنيا في رحمانيته كما صارت
العوالم غنيا في عرشه وعلى هذا فكلمة في في الحديث
اما بمعنى على كالتي في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها وحد اعنها المزاوجة في قوله
من في الارض واما للظرفية على بابها فهي كالظرفية
في الحديث عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم فان قيل
ما فايدة التخصيص بكون الحق سبحانه في السما
بالمعنى السابق مع انه في الارض ايضا بذلك المعنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)